الكلمات الأجنبيّة في العامية الجزائرية المُتداولة
.دراسة تطبيقيّة.

Foreign words are in circulation in the Algerian colloquial
An applied study

د. بن يطو محمد الغزالي.[1]
المركز الجامعي سي الحواس بريكه
ghazali2014@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020 /07/27 تاريخ القبول: 2020/09/12 تاريخ النشر: 2020/11/06

ملخص:

كانت الجزائر طوال تاريخها الحافل بالأحداث محلّ أطماع كثير من الأعداء والشعوب المتوسطية خاصة ،وظلّ هؤلاء الأقوام قرونا من الزمن جاثمين على صدور الجزائريين ،ولا شكّ من خلال طول إقامتهم بالجزائر تركوا بصماتهم الثقافية والعسكرية والعمرانيّة على أرضنا ، و من الآثار التي بقيت شاهدة على ذلك إلى الآن بعض ما تبقى من ألفاظهم اللغويّة التي تماهت في العامية الجزائريّة المستعملة اليوم ، وهذا ما شدّ انتباهي إليه ودفعني إلى البحث عن بقايا تلك الملفوظات اللغويّة المترسّبة في عاميتنا المتداولة ، وحوّلت ذلك إلى ورقة بحث استقري الموضوع وألاحق بعضها لمعرفة اللغة التي تنتسب إليها ، ولذا توخى عملي منهجا تطبيقيا أكثر يتتبّع الوقائع اللغويّة في صورتها الاجتماعيّة البحتة ، وتستند في مرجعيتها إلى ما ألتقطه من أقوال و ممارسات لغوية أكثر ممّا تستند إلى مراجع علميّة أكاديميّة باستثناء بعض المعاجم والقواميس الأجنبيّة التي تقتضيها الضرورة العلمية .

الكلمات المفتاحية : الثقافة ، العمران، التمازج ،اللفظ المتداول ،تداخل الثقافات ، التركية ، الاسبانية ، الفارسية ، الفرنسية ، العبرية.

summary

Algeria was throughout its history, the eventful replaced coverts a lot of enemies and peoples of the Mediterranean special, and these nations centuries of time perched on the issuance of the Algerians, no doubt through the length of their stay in Algeria, they left their mark in cultural, military and construction on our land, and of the effects which remained a

[1] – **المؤلف المرسل**: محمد الغزالي بن يطو، **الإيميل** ghazali2014@gmail.com

witness to it. to now some remains of the language which was in vernacular Algerian used today, and that's what caught my eye to him and pushed me to search for the remains of those vocabularies language translator in slang we traded, and turned this into a research paper the topic I'm chasing some learn the language to which they belong, So be a practical approach practical The linguistic facts are more closely followed in their purely social form, and their reference is based more on statements and language practices than on academic scientific references, with the exception of some foreign dictionaries and dictionaries as required by scientific necessity.

Keywords:

culture, architecture, intermingling, spoken language, interculturalism, Turkish, Spanish, Persian, French, Hebrew

تعتمد هذه الدّراسة على عدّ تقاطعات تاريخيّة ومعجميّة واجتماعيّة ، لأنّ الجزائر ابتليت في تاريخها الطويل بعدّ أشكال مختلفة من الشعوب الأعجميّة التي غزتها بدءا من الفينيقيين ،والرومان ، والوندال ،البيزنطيين ، حتى الفتح الإسلاميّ ، ثم الغزو الإسباني فالوجود العثماني، ،وأخيرا الاحتلال الفرنسيّ ، وهو أسوأ أنواع الاحتلال التي عرفته الجزائر وكلّ احتلال مكث قرونا ممّا جعل لغة هذا الشعب مع مرور الزمن تعرّض للغزو اللفظيّ إن صحّ التّعبير ،وصارت الجزائريّ اليوم يتحدّث لغة مزيجا من عدّة لغات ، هي في الأصل لغة المحتل الذي تتداول على هذه الأرض ، ولكن لابدّ أن نشير إلى أمر مُهمّ و هو مهما بقي المحتل في أرض الجزائر إلاّ ويغادرها لأنّ نزعة المقاومة والتّحدي متأصّلة في هذا الشعب الأبي (1)

- **الكلمات الفارسية في اللغة العربية الفصحى :**

كانت العلاقة بين العرب والفرس علاقة جوار لا أكثر بحيث كانت الفرس دولة عظيمة عسكريا واقتصاديا بينما كان العرب قبائل شتى تتناحر فيما بينها ، بل كان بعضهم يستقوي بالفرس كما الحال مع المناذرة في العراق بينما مناوئهم الغساسنة في الشام يستقوون بالروم . ويعود الاحتكاك العربي بالثقافة الفارسية مع الفتح الإسلامي لبلاد فارس في معركة القادسية الشهيرة عام 636 م بقيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص ، ومنذ ذلك الوقت وبلاد فارس جزء لا يتجزأ من الدّولة الإسلاميّة ،ونتج عن هذا التمازج الثقافي العربي الفارسي ظهور كفاءات في اللغة والفقه والفلسفة والشعر والقصة والرياضيات والموسيقى وفي شتى فنون المعرفة .

وقد تأثّرت اللغة العربية بما جادت به عقولهم وإبداعاتهم من خلال بعض المفردات الفارسية لكون أصحابها ينحدرون من قطب حضاري عريق في ذلك الوقت ومتفوّق عن غيره في المنطقة ، بل ذهب صاحب

(الإتقان في علوم القرآن) جلال الدين السيوطي أنّ في القرآن مائة لفظة غير عربيّة ، وأغلبها في اعتقادي من الفارسيّة ، وعلّل بعضهم ذلك بكون هذا الرصيد اللغويّ موجود في لغة العرب قبل مجئ الإسلام ؛وكانت هذه المفردات جارية على لسان العرب تتداولها كجزء من موروثها اللغوي؛إذن يمكن القول هي عربية الاستعمال .

وعلينا أن نشير أنّ الألفاظ الفارسيّة المتسلّلة للعامية الجزائرية تختلف في سياقها التاريخيّ عن غيرها فهي وجدت بطريقة غير مباشرة ، عكس بقية الحالات التي رصدناها في دراستنا التطبيقيّة .ومن هذه الكلمات التي رصدناها في اللغة العربية الفصحى وتسلّلت إلى اللغة الجزائرية المتداولة نذكر ما يلي (2)

المصطلحات الفارسية في اللهجة الجزائرية
البرزخ - الحاجز
دفتر - كراس
رزنامة - سجل أيام السنة
إبريق - إناء الماء
مهرجان - احتفالية
إسطرلاب ، سندس (تعني نوع من الثياب الخضر من الخز)،
الكنز و تلفظ - (گنج)
دينار، زَرابيّ ، سراب ، كأس ،

- **أهمّ الكلمات العبرية في العامية الجزائرية :**

بعد سقوط غرناطة في بلاد الأندلس عام 1492م، طُرد الكثير من المسلمين واليهود من بلاد الأندلس واتّجهوا نحو بلدان المغرب العربي ؛(المغرب) ،و(الجزائر) ،و(تونس) ، ونذكر الجالية اليهودية التي اختارت الجزائر وِجهة لها توزعتّ أغلبها على مدن كلّ من الجزائر العاصمة في الوسط ومدينة قسنطينه في الشرق ومدينة تلمسان في الغرب ، وكان هؤلاء الوافدين الجدد ،يحملون معهم كثيرا من المهارات الفنية والحرفية التي عرفوا بها كالصناعة التقليدية وصياغة الذهب وغيرها كما كان لهم أثر واضح في فن الغناء الأندلسيّ ، ولاشك أنّ هذا الاحتكاك الثقافي والفني ترك بعض النُّتَف اللفظية المستعملة في العامية الجزائرية اليوم التي نحن بصدد البحث عنها في ورقتنا البحثية هذه ومنها :

المصطلحات العبرية في العامية الجزائرية
الكاشير: وهي وجبة باردة (repas froid)استحدثها اليهود لأكلها يوم السبت لأنهم لا يوقدون النار في هذا اليوم وفق عقيدتهم
الخمسة : وهي على شكل اليد وبداخلها عين تقي من الحسد في أعرافهم
الحنة : وهي المادة التي تخضب بها اليدين في مناسبات الأفراح
كهف : وهو لفظ مشترك بين اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية
géhenne (جيهان) : اسم توراتي يعني اسم من أسماء جهنّم
عين لفظ مشترك ،**يوم** ، **أمّا** ،**أبّا** ،**بِن** ،**بَيِت** (بيت) ، (3)

- **الكلمات الإسبانيّة في العامية الجزائرية :**

بعد سقوط الأندلس راحت الجيوش الإسبانية تلاحق فلول المسلمين الفارين نحو المغرب خوفا من استعادة وقواتهم واسترجاع ما ضيّعوه من مد دام حوالي ثمانية قرون ، ومن تمكّن الإسبان بعد كرّ وفرّ من احتلال وهران عبر المرسى الكبير وأغلي الشواطئ الجزائريّة إلاّ أن الاحتلال الإسباني لوهران دام ثلاثمائة سنة (1492-1792)، وهذا ما يجهله الكثيرون ، وهذا الحضور القسري للإسبان نجم عنه احتكاك وتبادل ثقافي ولغوي ترك بصمته واضحة في الجزائرية خاصة القطاع الوهرانيّ ، وقد حاولنا جمع أهمّها والأكثر تداولا بين الناس وفي يومياتهم ومن هذه الكلمات التي صارت جزءا لا يتجزأ من المنظومة اللسانيّة العاميّة نذكر :

الكلمة (اللفظ)
الطست Taza (الطاس)
الحساء SOPA
الكوزينة COCINA
كوب COPA
البطاطس PATATTAS
نوع من الخبز PASTILLA
الكحول ALCOHOL
قميصة CAMISA
فاتورة FACTURA
الكرة PELOTA

الحرب La Guerra
بونية PUNA (لكمة)
عقب السجائر PUNTA
الرويدة RUEDA (العجلة)
بوگادو Abogado (المحامي)
الكارطة CARTA (ورق اللعب)
المجرفة PALA
قطعة حديد BARRA
الحبل CABLE
طومبة TOPO
الميزيرية MISERIA
أسبوع SEMANA
الفارس AL FEREZ (4)

استنجد الجزائريون بالعثمانيين عام 1516 كقوة حامية لهم من الغزو الإسباني الذين كانوا يطاردون المسلمين الأندلسيين الفارين من محاكم التفتيش المسيحيّة حتى الشواطئ الجزائرية

استجاب العثمانيون للطلب وأرسلوا الأخوين القائدين البحريين خير الدين وعروج بربروس، لمحاربة الغزاة الإسبان وطردهم من السواحل الجزائرية ،ونجح الأخوان في مهمتهم وطهروا البلاد من الغزو الإسباني الصليبي ، لكن العثمانيين لم يغادروا البلاد بطلب من أهلها ، وصارت الجزائر جزءا من الدّولة العثمانية غاية سنة 1830، وهو تاريخ احتلال الجيوش الفرنسيّة للجزائر.

وبذلك يكونوا مكثوا في الجزائر مدّة ثلاثة قرون وعشرين سنة ، إلاّ أنّ العثمانيين طيلة وجودهم في الجزائر كانوا يستمدّون قوتهم من البحر على حدّ قول René Gallissot "قبل 1830، كانت هناك "جزائريّتان"، الواحدة خارجية، موجّهة نحو البحر ولها تمثيل دولي، والأخرى داخلية، برية، تعيش منغلقة على نفسها " (5)

وأكيد كانت هذه الإقامة الطويلة لها تأثيراتها في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها ولكن ما يهمّنا نحن هو الجانب اللغوي في المنظومة اللسانيّة الجزائرية ، من خلال تتبّعنا وفحصنا لبعض العيّنات اللفظيّة ذات الأصول التركيّة المتشظية في العامية الجزائرية وقد حصلنا على كثيرا منها التي صارت جزءا من استعمالنا اليومي ونذكر منها .

رغم مرور قرن وسبعين سنة على نهاية الحكم العثماني للجزائر إلاّ أنّ أثرهم على مستوى اللغة مازال حاضرا ، والملاحظ أنّ العامية الجزائرية المتداولة اليوم بين الناس ما زالت تزدهر بعشرات من الألفاظ ذات الأصول التركية والتي ترجع أصولها إلى الوجود العثماني في الجزائر الذي دام حكمه أكثر من ثلاثة قرون ، ولا يمكن أن تُفَسّر هذه الظاهرة إلاّ ضمن الرّصيد اللغوي المتنوع،الذي يزخر به اللسان الجزائريّ الدّارج ، وتتوزّع هذه الألفاظ بين أسماء مهن وحرف ، وأسماء أطعمة وألبسة ، وأسماء مختلفة ومتنوّعة في شتى مناحي الحياة اليوميّة استعارها الإنسان الجزائريّ لحاجته الاستعماليّة .

يأتي التبادل الثقافي بين الشعوب المختلفة في العالم كحتمية تقتضيها طبيعة المصالح والاحتكاك بطريقة أو أخرى ومنها تتأسّس هذه العلاقة مع مرور الزمن كقانون اجتماعي يفرض منطقه ، بحيث تكون اللغة في مقدّمة مظاهر التأثير و التأثّر ولنا في ذلك مثال واضح بين اللغتين العربية واللغة التّركية ، وخاصة أنّهما يجمعهما حرف واحد آنذاك وهو الحرف العربيّ قبل تغييره بالحرف اللاتينيّ عام 1924 والإعلان عن سقوط الدّولة العثمانيّة على يد كمال أتاتورك ، ولذا نجد كثيرا من الألفاظ التركية المستعملة في النسيج اللغويّ العامي الجزائريّ ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي ، وحسب الحقول الدّلاليّة :

الألفاظ التركية المستعملة في النسيج اللغويّ العامي الجز ائريّ
1 . **صفات وأسماء أصحاب المهن :** **قهواجي** نادل المقهى ، **خزناجي** ،مسؤول الضرائب **سركاجي** ، صانع مادة الخل ،**ساعالجي** ، مصلح الساعات ،**الرايس** ، قبطان السفينة ، **سُكارجي** عربيد ، **زوالي** الفقير، **خوجة** كبير، **نانا** الجدة أو المرأة الكبيرة في العائلة ، **بكوش** وهو الأبكم، **قاوري** غير المسلم
2 . **المأكولات والأطعمة :** **شاربات** عصيرالليمون ، **طُرشي** وتعني فلفل حلو، **دولما** ، خضر محشو باللحم المفروم ،**بقلاوة** حلوى محشوة بالمكسّرات ، **تشينة** فاكهة البرتقال ، **كوفته** كويرات بالحم المفروم .
3 . **الأواني المنزلية :** **طابونة** ،موقد الطبخ، **إبريق** ، وعاء خاص بشراب القهوة ، **تبسي** صحن الطعام ، **بوقال** وعاء مصنوع من الطين. ، **سْنَي** صحن كبير **طنيجرة** القدر الخاص بالطبخ ، **فنجان** إناء القهوة ، **شبشاق** ، إناء نحاسي تستعمله النسوة في الحمام لصبّ الماء .
4 . **الألبسة و الحاجات الخاصة :**

سبّاط ، حذاء ، **بشماق** نعل خفيف للاستعمال المنزلي ، **تقشير** جوارب، **بالطو** المعطف. **منقوشة** ،القرط ، **تزديم** ،حافظة نقود ، **خنجر** أداة حادة للذبح ،

5. بعض الأفعال :

ياه وتأتي بمعنى حقا في اللغة العربية ، **ازرب** بصيغة الأمر بمعنى اسرع ، **بالاك** احذر، **غانه** أيضا ، وتستعمل هذه اللفظة كثيرا عند سكّان العاصمة ، **ناني** بمعنى ارقد .

6. بعض الأسماء الأخرى :

الكاغط نوع من الورق ، **بايلك** ،تعني المقاطعة الإدارية التابعة أي ما يعادل تقريبا الولاية اليوم في الجزائر ،**كتشاوة** سوق الماعز،**سبيطار** ،تعني مستشفى ،**دوزان** الأدوات التي يستعملها الحرفي ،**فنار** مصباح، **قربي** الكوخ، **دربوز** وتعني السُّلم، **خرده** ، بالي وقديم ، **خيشة** قطعة قماش تستعمل للمسح ،**طبَشور**قطعة من الجير أو الجبس تستعمل للكتابة . **دربوز** شرفة البيت ،**دربوكة** ، وسيلة للطبل مثل الدّف . **ديدان** القوة ،**سنجاق** الراية ، ،**شرشار** الشلال ، **شوشة** مقدّمة الشعر ، **الغيطة** الزرنة ،**كُشْتُبان** ما يستمله الخياط في سبابة الأصبع ليقيه من وخز الإبرة. **لمسيد** المدرسة (6)

- **الكلمات الفرنسيّة في العامية الجزائرية المتداولة :**

بعد نهاية الحكم العثماني على يد الجيوش الفرنسيّة سنة 1830 ، عاشت الجزائر فترة من أصعب فترة في تاريخها لكون أنّ الفرنسيين مارسوا كلّ أنواع الاضطهاد ضدّ الشعب الجزائريّ من قتل وتعذيب ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا تنصير الشعب الجزائري من خلال أكبر مشروع للحركة التبشيرية في إفريقيا للكاردينال الفرنسي لافيجري Charles Martial Lavigerie ، كان همّ هذه المؤسسة التنصيرية في الجزائر استغلال ظروف الجزائريين لتنصيرهم ولكن لم تُفلح ، فكرّس إدارة الاحتلال سياسة التّفقير والبؤس وعمّ التّجهيل في مناطق الجزائر، بل ذهب بهم الأمر إلى أبعد من ذلك ،حيث تجرّأ أحد قادتهم العسكريين وهو الماريشال ليوطي (Louis Hubert Gonzalve Lyautey)أول مقيم عام لفرنسا على إصدار تعليمة في 16 جوان 1921 تحرم الجزائريين من تعلُّم لغتهم العربية ، كانت هذه التعليمة موجهة إلى رؤساء المناطق المدنية والعسكرية فبموجب هذه التعليمة يُمنع تعليم العربية للجزائريين وهذا يحدث لأول مرة في الجزائر منذ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا (7)

الكلمات الفرنسيّة في العامية الجزائرية المتداولة
1 .وسائل النقل : كروسة (قديما العربة التي تقودها الأحصنة). ،طونوبيل سيارة . فيلو درّاجة . ،موتو دراجة بخارية ، الكاميون الشاحنة . الكار، فيسبه ، تراكتور 2 .أدوات الحرفي : التورنفيس ،راشكلو، المارطو، الفيس ،
3 .المأكولات وأدواتها : كوزينة ، شوميني ، كسرونة ، ديسير، الفورماج، جو،سلاد، بيدون ،تاي ،كرواسون ، بتي بان ،أومليت ، ليفريت ،بريوش ،سكالوب ،بوفتيك كويس
4 .أسماء المكان : كراج ، أبارتمون ، فيلا ، كارتيي ، لاري ، المارشي ،السينيما ،استاد ،ليسي ، البالكون ، الهول، الكولوار ، الشمبرة ، الصاله ،سكالي تيراس ، تروتوار،
5 .أشياء أخرى : البالون ، لمبا ، تابي ،فوتاي ،طابله ، بيفيه،تريسيتي ، الغاز ،التليفون التليفزيون ، الطابليت ، البورطابل ، الفليكسي ، البالي ، فروتوار،
6 .في المعاملات الاجتماعية : مرسي ، بر افو ، لوكس ،بيان ، روطار، رابيد، نورمال ،ديطاي ،تري بيان ، سافا ،سافا با ، نو ، وي ، أنيفرسير،بوكي دوفلور،فيونساي ،

إنّ ما لفت انتباهي في هذا البحث هو استحواذ الألفاظ الأجنبيّة ؛الإسبانية والتركية والفرنسيّة على نسبة كبيرة من منسوب لغتنا المتداولة دون أن نولي إلى ذلك أدنى انتباه فلغتنا خليط من اللغات التي غادر أهلها المحتلون البلاد منذ قرون ولكن بقيت آثارها فهذا الاختلال اللغوي يبقى شاهدا على آثار الاحتلال ، وكان الأجدر على الهيئات الرسمية أن تتدخل من خلال مؤسساتها الرسميّة في الجزائر لتصفية اللغة

العربية المستعملة من بقايا هذه الملفوظات البائدة والتي تذكّرنا بصفحة سوداء من صفحات تاريخنا ، وهذا ما فعلته الدولة الإسبانية حين استحدثت أكاديميّة خاصة تضطلع بمهمة تصفية اللغة الإسبانية من الكلمات العربية وهي كثيرة تُعَدّ بالآلاف ، فهذا الخليط اللفظي الدخيل من لغات شتى يشوّش على هُويتنا اللغوية ويزيد في توسيع الهُوّة بين اللغة العربية الفصحى ؛ لغة المدرسة وبين لغة البيت ولغة الشارع .

- قائمة المراجع :

(1) . https://www.helpub.com/t19816-topic تاريخ 2020/02/20 . تاريخ الجزائر من الاحتلال الروماني إلى الدولة الحمادية نقلا عن صفحة : ملتقى الجزائريين والعرب

(2) الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي ،دار ابن حزم بيروت لبنان 2015 ،ج 1 ص 139

(3) Petit Larousse illustré, Paris 1974 , P: 464.

(4) ينظر : المورد قاموس عربي إسباني ، روحي البعلبكي ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ، ط 5 ، 2005

(5) Belhamissi, Moulay, Marins et marine d'Alger à l'époque Othomane (1515/1830), thèse de doctorat d'Etat, Université de Bordeaux III, Dactylographiée, Mars 1988.P :699

(6)Marcelin Beaussier Dictionnaire pratique arabe-français ينظر:
Edité par La maison des livres (1958) (MOUVAUX, France)

(7)Paul Marty (le Maroc de demain Comité de l'Afrique française, Paris, 1925,P: 288